باسم الآب و الابن و الروح القدس إله واحد آمين

المسيح قام ٠٠٠بالحقيقة قام

أحبائي الكهنة والشمامسة والخدام وأعضاء اللجان الكنسية وكل الشعب، أخلص التهاني لكم- جميعًا -بعيد القيامة المجيد هذا الذي فيه نحتفل بانتصار ربنا يسوع المسيح على الموت وعلى قوة القبر.

"يا موت أين شوكتك؟ يا هاويه أين غلبتك؟ المسيح قام وهزمكم فسقطتم. المسيح قام، وسقطت الشياطين. المسيح قام، والملائكة تفرح. المسيح قام، و لقد سادت وملكت الحياة، المسيح قام، ولم يعد كميت في القبر، لأن المسيح إذ قام من بين الأموات لكي يصير باكورة الراقدين" القديس يوحنا الذهبي الفم

منذ سقوط الإنسان، تسلط الموت وساد على الأرض وكل سكانها. لم يستثن أحداً من حكمه. بغض النظر عن مدى صلاح الشخص، فنحن جميعنا تشاركنا في نفس المصير: (الموت) وكما نقول في القداس الإلهي للقديس باسيليوس: **"الموت الذي تملك علينا، هذا الذي كنا ممسكين به مبيعين من قبل خطايانا"**.

ولكن الشكر لإلهنا الذي بصليبه وقيامته المقدسة أعاد الإنسان إلي رتبته مرة أخرى. بالموت انتصر على الموت وحطم قوة القبر وحررنا جميعاً من قبضته. وكما يقول هوشع النبي: " **من يد الهاوية افديهم. من الموت اخلصهم. أين أوباؤك ياموت؟ أين شوكتك ياهاويه؟!** (هوشع 13: 14)

الشكر لله الذي يمنحنا النصره بربنا يسوع المسيح. ما أعظمك يا إلهنا وكم هو ممجد اسمك القدوس ولكن دعونا ندرك إخوتي الأحباء، أنه بينما في القيامة نرى قوة المسيح المهيبه في صورة كامله، فلم يكن الأمر بهذه الطريقة في معظم أيام حياته على الأرض. في الواقع، عاش الرب يسوع معظم سنواته الـ 33 خافياً ذاته ، وبعيدا عن الشهرة. لقد عاش في فقر وليس في ثراء. لقد عومل بالمهانه وليس الإكرام. بالعتاب واللوم وليس الاحترام. لقد إستهزأوا به وسخروا منه، ولم يكن موقراً أو مبجلًا.
والأمر الأكثر عجباً هو أنه قبل كل ذلك طوعًا ودون شكوى أو تذمر. وكما نقول في إحدى صلوات القسمه : **"لقد فضّلَ التألم على التنعم ، والشقاء على الراحة، والهوان على المجد، والصليب على العرش الذي يحمله الشاروبيم"**.
والحقيقة أن حياته لم تكن سهلة. نعم، لقد صنع العديد من المعجزات وأظهر قوته في مناسبات عديدة، ولكن لم يكن عمل تلك المعجزات -أبدًا من أجل راحته أو من أجل احتياجاته الخاصة. لقد كان القيام بها دائمًا من أجل الآخرين – لكي يرفعهم وليست لرفعته هو ، لقد كان **"محتقرًا ومرفوضًا... رجل أوجاع ومختبر الحزن"**. (إشعياء 53: 3). ،في الواقع، إذا نظرت إلى مجمل حياة المسيح، هناك سمه شاملة موضوع واحد واضح من البداية إلى النهاية – من لحظة تجسده المجيد داخل رحم العذراء، إلي أقواله الأخيرة على الصليب، عندما قال: " **قد اكمل** " هذة السمه الواحده هي التواضع. وكانت تلك هي السمة المميزة لحياته على الأرض.
لم يكن ذلك إتضاعاً عادياً – ليس نوعاً من التواضع الذي يتم من أجل المظهرية أو من أجل مدح الناس. لقد كان تواضعه صادقا وحقيقيًا، من النوع الذي لم يسبق له مثيل من قبل ولن يُرى مرة أخرى أبدًا. إن كلمة الآب الأبدي، **"الكائن والذي كان والذي يأتي"** (رؤيا 4:1)، قد تجسد وصار إنساناً. وُلِد في مذود حقير، محاطًا بالحيوانات ذات الرائحة الكريهة. كان يعيش في مدينة صغيرة غير مشهورة، مما جعله موضوعًا للسخرية. لقد عمل بيديه – نفس الأيدي التي شكلت الكون – كنجار بسيط وأخضع نفسه لوالديه. لقد دفع

الضرائب للسلطات المدنية. لقد عاش بين خليقته لمدة 33 عامًا – شفى أمراضهم، وغسل أقدامهم، وفي النهاية سمح لنفسه بالصلب على أيديهم.
"ما هذا أيها الفاديّ؟ ما الذي جعلك تقبل بذلك؟ أيهان العظيم؟ أيذل الممجد؟ ايوضع المرتفع؟ يا لعظم حبك!» مقتبس من قسمه للابن
بدون تواضعه لن يكون هناك تجسد.
وبدون تواضعه لن يكون هناك صليب.
وبدون تواضعه لن يكون هناك فداء، ولا انتصار على الموت، ولا مغفرة للخطايا.
لم يكن من الممكن ولن يتم تحقيق خلاصنا بدون هذا التواضع غير المفهوم وغير القابل للتصور الذي لربنا يسوع المسيح.

والآن أيها الإخوة الأحباء، في ضوء تواضع المسيح غير المدرك، لنأخذ على محمل الجد كلمات القديس بولس الذي يدعونا إلى أن نحذوا بنفس الفكر في أنفسنا: **"فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً، الذي إذ كان في صورة الله، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد، صائرا في شبه الناس . وإذ وجد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب"** (فيلبي 2: 5-8)

إذا كانت حياة السيد تتميز بالتواضع، فيجب أن ينطبق الأمر نفسه على تلاميذه. إذا كان التواضع هو الوسيلة التي حقق بها النصر، فهو أيضًا الوسيلة الوحيدة التي سنعيش بها هذا النصر اليوم. لا يوجد طريق آخر سواه. وكما يقول القديس أغسطينوس: "**إذا سألتني ما هو الشيء الجوهري في التدين والتلمذه ليسوع المسيح، سأجيب: أولاً:التواضع؛ وثانيا : التواضع، وثالثا :التواضع**».

فلنجتهد إذن يا إخوتي الأحباء أن نسلك بالأتضاع كما فعل ربنا. ليكن هذا هو تركيزنا خلال هذه الأيام الخمسين القادمة من القيامة. بخدمة بعضكم بعضًا وغسل أرجل بعضكم البعض. من خلال وضع مصالح الآخرين فوق مصالحنا وتقدير الآخرين -حقًا -أفضل من أنفسنا. من خلال تعلمنا من بعضنا البعض - حتى من أولئك الذين يبدو أن لديهم القليل جدًا ليقدموه. نرجو ألا نفكر أبدًا في أنفسنا لدرجة أننا نعتقد أن الآخرين ليس لديهم ما يقدمونه. بقبول التوجيه والتصحيح من بعضكم البعض دون غضب أو انزعاج أو دفاع. لنكن منفتحين دائمًا لقبول النقد، عالمين أنه **"ليس أحد خالياً من العيوب، ولو كانت حياته على الأرض يومًا واحدًا"**.
عندما نفعل ذلك، يا إخوتي – عندما نسلك بتواضع – عندها فقط سنختبر القوة الكاملة لقيامة المسيح في حياتنا.
ليباركنا الله جميعًا، وليعطنا أن نسلك بالتواضع الحقيقي. بشفاعات والدة الإله القديسة مريم، وشفاعات مبوق القيامة رئيس الملائكة العظيم ميخائيل، وبصلوات أبينا وراعينا القديس قداسة البابا تواضروس الثاني.
المسيح قام ، بالحقيقة قد قام!

أنبا بيتر
أسقف ايبارشية شمال وجنوب كارولاينا وكنتاكي والنائب البابوي لكنائس فرجينيا وواشنطن العاصمة